كنايات العدد في فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)

الدكتور
حسين محيسن ختلان البكري

المقدمة

الحديث الشريف مصدر مهم من مصادر الدراسات اللغوية والنحوية إذ أثر تأثيراً كبيراً في اللغة والنحو. وهو مع ذلك لم يلق الاهتمام البالغ من لدن الباحثين والدارسين، فالعناية يجب أن تتجه صوب الحديث من أقوال الرسولﷺ وأقوال الصحابة والتابعين، لما حملته تلك الأقوال من ظواهر لغوية مهمة تمثل الأطوار أو المراحل الأولى التي مرت بها العربية، ولما حملته من مفردات وتركيبات هي غاية في الفصاحة والبلاغة.

وقد تناول نفر من الباحثين الحديث الشريف في دراساتهم وبحوثهم إذ وضع الأستاذ محمد ضاري حمادي دراسة لنيل درجة الماجستير سماها: (الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية) كما وضع علاء الدين هاشم دراسة لنيل درجة الدكتوراه سماها (البحث النحوي عند الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه (فتح الباري بشرح البخاري).

وقد وَضَعْتُ دراسة لنيل درجة الدكتوراه سميتها (البحث اللغوي عند ابن حجر العسقلاني من خلال كتابه (فتح الباري بشرح البخاري).

وبقيتْ مسائل لغوية أُخرى في فتح الباري لم أتناولها في الرسالة لكثرتها، ولضخامة الرسالة، فأردت أن أُواصل البحث اللغوي فيه لأُقَدِّم إلى الباحثين والدارسين صورة كاملة عن جهد ابن حجر العسقلاني في هذا الكتاب.

وقد سميت هذا البحث (كنايات العدد في فتح الباري بشرح صحيح البخاري- دراسة لغوية)، أرجو أن ينال الرضا والقبول من ذوي الاختصاص.

ومن الله نستمد العون والسداد...

الباحث

وردت في فتح الباري أحاديث شريفة تنطق بألفاظ مبهمة لا تدل على عدد معين وقد بذل ابن حجر جهداً بالغاً في ضبطها وبيان دلالاتها مستفيداً من أقوال العلماء ومن الشاهد القرآني والحديثي والشعري. مبدياً موقفه من تلك الأقوال ترجيحاً أو تصويباً أو تخطئة أو اقراراً.

ومن تلك الألفاظ لفظة (بِضْع) التي تكررت في عدة أحاديث كحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (الإِيْمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الايمان)(1).

يقال في ضبط هذه اللفظة (بِضْعٌ) بكسر الباء وسكون الضاد و(بَضْعٌ) بفتح الباء وسكون الضاد وهما لغتان(2) وقد مال أكثر اللغويين إلى أنَّ الكسر هو اللغة العالية(3). وتابعهم في ذلك ابن حجر عندما قال: (قوله بِضْع -بكسر أوله، وحكي الفتح لغة)(4).

والواقع أنَّ الكسر أكثر وروداً في كلام العرب، فهي اللغة الفصحى وقد وردت بالكسر في موضعين في القرآن الكريم أولهما قوله تعالى﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾(5).

وثانيهما قوله جل ثناؤه: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾(6)

(1) صحيح البخاري 1/ 9.

(2) المحكم (بضع) 1/ 259.

(3) العين (بِضْع) 1/ 286. المحكم (بِضْع) 1/ 259، التاج (بِضْع) 20/ 332.

(4) فتح الباري 1/ 39.

(5) يوسف 12/ 42.

(6) الروم 30/ 4.

ولم ترد فيه بفتح الباء، كما أنها وردت بكسر الباء في أحاديث عدة.

وهناك لغة ثالثة في (بضْع) حكاها الخليل، وهي ضم الباء إلا أنها لا تدل على عدد مبهم، وإنما تدل على معنى المباضعة أو المباشرة قال (البُضْع اسم باضعتها أي باشرتها، وبَضعتها بِضْعاً وبضْعاً وهو الجماع)[١] وقد اختلف العلماء في الدلالة العددية لهذه اللفظة فقال الخليل (والبِضْع من العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة ويقال: هو سبعة)[٢] وتابعه في ذلك جمهور اللغوين كالزبيدي[٣]، وابن سيدة[٤].

وقال الفراء: إنه سبع بعد خمس[٥].

وقال أبو عبيدة (والبِضْعُ ما بين ثلاث سنين وخمس سنين)[٦].

ونقل أبو بكر الإنباري قول ابن عباس رضي الله عنه (لما نزلت ﴿الٓمٓ ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ ناحَبَ أبو بكر قريشا، فقال له رسول الله ﷺ، إلا احتطت، فإن البِضْعَ ما بين السبع إلى التسع)[٧].

ومال ابن السيد البطليوسي الى أنه (ما بين واحد إلى عشرة)[٨] مستنداً إلى قوله تعالى ﴿فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾[٩].

---

(١) العين (بضْع) ١/ ٢٨٦ والبِضْع جمع بضيع وهو البحر. ينظر المثلث ١/ ٣٥٦.

(٢) العين (بِضْع) ١/ ٢٨٦.

(٣) مختصر العين (بِضْع) ١/ ١٢٨.

(٤) المحكم (بضْع) ١/ ٢٥٩.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢/ ٤٦.

(٦) مجاز القرآن ٢/ ١١٩.

(٧) الزاهر ٢/ ٣٥٤.

(٨) المثلث ١/ ٣٥٦.

(٩) يوسف ١٢/ ٤٢.

أما ابن الاثير فقد جعله ما بين الثلاث الى التسع[١] وتابعه القزاز وأبن حجر العسقلاني[٢]. وقيل إنه من أربع الى تسع وأختاره ثعلب[٣].

ويُبنى (بِضْع) مع (عَشَرَ) كما يبني معها الآحاد فقول: بِضْعَةَ عَشَرَ رجلاً[٤].

كما نقول: ثلاثة عشر رجلاً. وحكم (بِضْع) مع العدد (عَشَرَ) حكم الآحاد من حيث التذكير والتأنيث والبناء على فتح الجزأين، ولكن ابن سيدة قال: (ولم نسمع بِضْعة عشر رجلاً، و(بِضْع عشرة)[٥] ولكنه استدرك فأجاز ذلك[٦].

وكما بنيت (بِضْع) مع (عشر) فقد وردت معطوفاً عليها الفاظ العقود وهي من عشرين إلى تسعين، نقول: بِضْع وعشرون امرأة، وفي الحديث (صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد بِبضْع وعشرينَ درجةً)[٧].

وذهب أبو عبيد إلى أنه إذا جاوزت لفظ العشر ذهب البِضْع، فلا يقال (بِضْع وعشرون)[٨] ولعله أراد بذلك دلالة (بِضْع) العددية وإلا فهو جائز في التركيب النحوي.

وتابعه في ذلك أبو زيد الأنصاري إذ قال:

---

(١) النهاية ١/ ١٣٣.

(٢) فتح الباري ١/ ٣٩.

(٣) التاج (بِضْع) ٢٠/ ٣٣٢.

(٤) العين (بِضْع) ١/٢٨٦ المحكم (بِضْع) ١/ ٢٥٩.

(٥) المحكم (بِضْع) ١/ ٢٥٩.

(٦) نفسه

(٧) النهاية ١/ ١٣٣.

(٨) التاج (بِضْع) ٢٠/ ٣٣٢.

(يقال له بِضْع وعشرون رجلاً، وبِضْع وعشرون امرأة وهو لكل جماعة تكون دون عقدين)[1] ولم يسمع (بضْع ومائة) ولا (بضْع وألف)[2].

وقد نقل ابن حجر أقوال العلماء المختلفة في دلالة (بِضْع) ووثقها في كتابه، إذ أشار الى دلالتها العددية والتذكير والتأنيث ومجيئها مع الفاظ العقود ومع مائة وألف....

وكان يميل أحياناً الى الترجيح لأحد الأقوال وأخرى بالإقرار لتلك الأقوال.

ففي دلالتها على العدد رجَّح ما ذهب إليه القزاز من أنها تدل على ما بين الثلاث الى التسع.

قال: (...وهو عدد مبهم مقيد ما بين الثلاث الى التسع كما جزم به القزاز....

وقال ابن سيدة الى العشر وقيل من واحد الى تسعة وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من اربعة الى تسعة.

وعن الخليل البِضْع السبع ويرجح ما قاله القزاز)[3].

وقال: (ونقل الصاغاني في العباب أنه خاص بما دون العشرة وربما دون العشرين فإذا جاوز العشرين أمتنع قال: وأجازه أبو زيد فقال يقال: بِضْعة وعشرون رجلاً، وبِضْع وعشرون امرأة.

---

(١) نفسه

(٢) نفسه

(٣) فتح الباري ١/ ٣٩ وينظر التاج (بِضْع) ٢٠/ ٢٣٢.

وقال الفراء: هو خاص بالعشرات الى التسعين، ولا يقال: بِضْع ومئة، ولا بضْع وألف)[1].

وقد رد على من أنكر مجيء (بِضْع) بتاء التأنيث في بعض الروايات[2] ويرى الباحث أن أكثرها بغير التاء كما يرى أنها تدل على ما بين ثلاثة الى عشرة.

ومنهما (رَهْطٌ) و (نَفَرٌ) و (عِصَابَةٌ)

أما (رهط) فقد وردت في عدة أحاديث كقولهﷺ (أنطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه وانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار...)[3].

هو يفتح الراء وتسكين الهاء وزعم الخليل أن التخفيف أحسن من التثقيل[4] والرهط أديم يؤخذ ويترك أعلاه ويشق الذي يلي الساقين والفخذين فيستتر بالصحيح منه ويهون المشي فيه الشقيق)[5].

وقال ابن الأعرابي: (الرهط مئتزر الحائط يجعل جلوداً مشققة إلا موضع الفهم وأنشد للهذلي:

متى ما أنشأ غير زُهوِ الملو ... كِ أَجعلكَ رَهْطاً على حُيَّضِ

وكان أبو عبيد قد أنشد هذا البيت عن الاصمعي[6].

(١) فتح الباري ١/ ٣٩

(٢) نفسه.

(٣) صحيح البخاري ٣/ ١١٩.

(٤) العين (رهط) ٤/ ١٩.

(٥) كتاب الابل للاصمعي ضمن مجموعة الكنز اللغوي ٩٧.

(٦) تهذيب اللغة (رهط) ٦/ ١٧٥.

وقال أبو طالب النحوي: (الرَّهْطُ يكون من جلود ومن صوف والخوف لا يكون إلا من جلود)[1].

ومال أكثر اللغويين الى أن الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة ولا واحد له من لفظه[2].

وزعم ابو زيد الانصاري أنه ما دون العشرة من الرجال[3] محتجاً بقوله تعالى: (وكان في المدينة تسعة رهطا)[4] وتابعه في ذلك الزمخشري[5] والصاغاني[6] وقيل وقيل بل هو الى الاربعين لا تكون فيهم امرأة، وذهب آخرون الى أنه عدد يجمع من سبعة الى عشرة[7].

ورجح ابن حجر أن الرهط من الرجال من ثلاثة الى عشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه[8] وهذا ما يرجحه الباحث أيضاً.

أما (نَفَرٌ) بفتح النون والفاء على وزن (فَعَل) فقد وردت في الحديث الصحيح (ولو كان ههنا أحد من أنفارنا..)[9].

أنفار جَمْعُ نَفَرٍ.

---

(١) تهذيب اللغة (رهط) ٦ ١٧٥.

(٢) العين (رهط) ٤/ ١٩. تهذيب اللغة (رهط) ٦/ ١٧٤ فتح الباري ١/ ٦٠.

(٣) تهذيب اللغة (رهط) ٦ ١٧٤.

(٤) النمل ٢٧/ ٤٨.

(٥) الفائق ٢/ ٩٦.

(٦) العباب (رهط) ٦٠ (حرف الطاء).

(٧) العباب (رهط) ٦٩.

(٨) فتح الباري ١/ ٦٠، ٩ ٨٢.

(٩) اللسان (نفر) ٥/ ٥٢٥-٥٢٦.

وأصل اللفظة من نفار الشيء من الشيء، وهو تجافيه عنه وتباعده[1] قال أبو عبيد. والمنافرة أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ثم يُحَكِّما بينهما رجلاً كما فعل علقمة بن عُلاثة وعامر بن الطفيل حين تنافرا إلى هرم بن قطبة الفزاري، وفي ذلك يقول الأعشى يمدح عامراً ويحمل على علقمة:

قد قُلتُ بِشعرِي فمضى فيكما ... وأُعتُرِفَ المنفورُ للنافِرِ

فالمنفور: المغلوب، والنافر الغالب[2].

وتجيء اللفظة في العربية لتدل على معنيين، أولهما جنس الرجال نحو قولنا هؤلاء عشرة نفر، أي عشرة رجال، وثانيهما دلالتها على عدد مبهم نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾[3] أي عدد من الجن وقد يكون المعنى: رجال من الجن. والله أعلم بكتابه.

وقد أجمع علماؤنا على أن اللفظة (نفر) عدد مبهم يقع ما بين الثلاثة الى العشرة[4] كما أجمعوا على أنه اسم جمع لا واحد له من لفظه[5].

ولكننا نقرأ في العين قول الخليل (الرهط عدد يجمع من ثلاثة الى عشرة وما دون السبعة الى الثلاثة نفر)[6]. وفي موضع آخر نقرأ قوله: (والنفر من ثلاثة الى العشرة)[7]. ترى ما سر هذا التناقض؟

---

(١) المختار من صحاح اللغة (نفر) ٥٣٥.

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد ٤/٤٠-٤١

(٣) الجن / ١.

(٤) العين (ثغر) ٨/ ٢٦٣- التهذيب (نفر) ١٥/ ٢٠٩. اللسان (نفر)

(٥) المصادر أنفسها.

(٦) العين (رهط) ٨/٢٦٧.

(٧) المصدر نفسه (نفر) ٨/ ٢٦٧.

يمكن أن يحتمل ذلك أحد أمرين، أولهما: أن إحدى العبارتين من وضع تلميذه الليث أو أن العبارتين كلتيهما من وضعه. وثانيهما أن العبارتين من عمل النساخ...وهذا هو المرجح.

ونحن نجد ابن حجر يخالف العلماء في الدلالة العددية لهذه اللفظة فقد جعلها تدل على العدد ما بين الثلاثة الى التسعة، إذ قال: (والنفر من ثلاثة الى تسعة)[١].

ولكنه وافقهم في كونه اسم جمع لا واحد له من لفظه[٢].

أما العِصَابَة أو العُصْبَةُ، فقد وردت في حديث ابن عباس رضي الله عنهما إذ قال (أولي القوة لا يرفُعها العُصْبَةُ من الرجال)[٣].

العُصْبَةُ بضم العين وتسكين الصاد، بنو الرجل وقرابته لابيه، وسموا بذلك لانهم عصبوا به أي أحاطوا به والأب طرف، والابن طرف، والعم جانب والاخ جانب[٤]. هذا هو اصل اللفظة في اللغة.

أما في الشرع أو الاصطلاح: فهي (كل من لم تكن له فريضة مسماة)[٥].

وقد اختلفوا في العدد الذي تدل عليه هذه اللفظة في سبعة أقوال:

---

(١) فتح الباري ٩/ ٨٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩٣.

(٤) المختار من صحاح اللغة (عصب) ٣٤٣.

(٥) المحكم (عصب) ١/ ٢٨١.

الأول: ما بين العشرة الى الاربعين[1] وهو قول قتادة[2] وأبي زيد وأبي عبيده[3] وابن سيدة[4] وابن الاثير[5].

الثاني: أنه العشرة[6].

الثالث: أنه أربعون عن العوفي عن ابن عباس[7].

الرابع: أنه ما بين الثلاثة إلى العشرة، قال مجاهد: رواه الضحاك عن ابن عباس[8].

الخامس: خمسة عشر: قاله مجاهد[9].

السادس: سبعون رجلاً قاله أبو صالح[10].

والسابع: ما بين خمسة عشر إلى الأربعين: حكاه الزجاج[11].

ورجع ابن حجر أنه ما بين ثلاثة إلى عشرة قال (العصابة من ثلاثة

---

(١) نفسه .

(٢) زاد المسير ٦/٢٤٠ .

(٣) تهذيب اللغة (عصب) ٢/ ٤٦ .

(٤) المحكم (عصب) ١/٢٨١ .

(٥) النهاية ٣/ ٢٤٣ .

(٦) المشارق ٢/٩١٤ .

(٧) زاد المسير ٦/٢٤٠ .

(٨) نفسه .

(٩) نفسه .

(١٠) نفسه .

(١١) نفسه .

إلى عشرة، وقد تطلق على الجماعة من غير حصر في عدد)[1].

ولكن الكثير بين العلماء أنها تطلق على ما بين العشرة إلى الأربعين

والواقع أنَّ هذه اللفظة لم تشر الى عدد معين، فهي تطلق على الجماعة من غير حصر في عدد بعينه كما أشار إلى ذلك ابن حجر في عبارته السابقة. والعِصْبَةُ اسم جمع لا مفرد له من لفظه وهي تشمل الرجال من دون والنساء والأطفال، وهذا الحكم تشترك فيه (الرهط والنفر والقوم والعُصْبَةُ).

ومنها لفظه (ذَوْد) بفتح الذال وتسكين الواو للإبل على وزن (فَعْل).

وردت في قولهﷺ (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ)[2].

تأتي (ذود) في العربية لمعنيين:

أولهما: جنس الإبل فمعنى الحديث: خمس إبل.

وثانيهما: عدد مبهم وأجمع العلماء على أن (ذود) لفظة مؤنثة بدليل الرواية بتذكير العدد (خمس) أو (ثلاث) في بعض الروايات.

قال سيبويه (وتقول ثلاث ذود، لأن الذود أنثى وليست باسم كسر عليه مذكر)[3] والذود اسم جمع لا مفرد له من لفظه. قال الجوهري (... وهي مؤنثه لا واحد لها من لفظها)[4] ومال ابن حجر الى ان الذود يطلق ايضاً على الواحد محتجاً بالحديث (ليس فيما دون خمس ذود صدقه مخالفاً في ذلك الجوهري ومن تابعه كالقاضي عياض وابن الأثير. قال: (قال في الصحاح لا واحد له من لفظه

---

(١) فتح الباري ٨/ ٣٢٤ .

(٢) صحيح البخاري ٢/ ١٤٧ وصحيح مسلم ٢ ٦٧٣.

(٣) الكتاب ٣/ ٥٦٤.

(٤) الصحاح (ذود) ١/ ٤٦٨ وينظر المشارق ٢/ ٢٧١ والنهاية ٢/ ١٧١.

والكثير أذواد والاكثر على أنه خاص بالاناث، وقد يطلق على الذكور أو على أعم من ذلك كما فى قوله (لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْس ذَوْد صَدَقَةٌ) ويؤخذ من هذا الحديث أيضاً: أن الذود يطلق على الواحد بخلاف من أطلق الجوهري)(١). ويستفاد من هذا النص أن ابن حجر مال إلى أنها تطلق على المذكر إلا أنه قليل.

وقد اختلفوا على العدد الذي تدل عليه هذه اللفظة؛ فقد ذهب الاصمعي إلى أنها تدل على ما بين ثلاث إلى العشر قال (الذود ما بين ثلاث إلى العشر، ومَثَل من الأمثال: الذودُ إلى الذود إبل)(٢)

ومعنى ذلك إذا جمعت القليل إلى القليل صار كثيراً. وتابعه في ذلك الخطابي(٣) والجوهري(٤) والقالي(٥).

وقال أبو عبيد: (الذود من الإبل ما بين الاثنين إلى تسع)(٦).

وقال الازهري: (وقيل من ثلاث الى خمس إلى خمس عشرة وفويق ذلك)(٧).

(١) فتح الباري ١١/ ٤٨١.
(٢) كتاب الابل للاصمعي ضمن مجموعة الكتر اللغوي ١١٥.
(٣) غريب الحديث للخطابي ٢/ ٢٧٤-٢٧٥.
(٤) الصحاح (ذود) ١/ ٤٦٨.
(٥) الأمالي للقالي ١/ ١٤٦.
(٦) المشارق ١/ ٢٧١.
(٧) اللسان (ذود) ٣/ ١٦٨.

وقال أبن منظور (والذود القطيع من الإبل الثلاث إلى التسع)[١] ورجَّح أنه ما بين الثلاث إلى العشر[٢].

وهذا ما يرجحه الباحث كي يكون هناك تساو بين (بِضْع ونفر وعصبه وذود) في أن كلاً منها يدل على هذا المقدار .

ومنها (الفرسخ) في حديث أنس بن مالك ﷺ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلاثَةِ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلاثَةِ فَرَاسِخَ شُعْبَةُ الشَّاكُّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ)[٣]

اختلف العلماء في دلالة (الفرسخ) فقد قيل: السكون، وقيل فراسخ الليل والنهار ساعاتها وأوقاتها[٤] وقيل: الراحة[٥] وقيل: الفرجة[٦] وقيل الطويل من الزمان[٧].

ورجح أبو عبيدة أن الفرسخ أخذ من قولهم: انتظرتك فرسخا من النهار أي أنه أنتظره طويلاً. قال (ولا أرى الفراسخ أخذت إلا من هذا)[٨].

---

(١) نفسه

(٢) فتح الباري ١١/ ٤٨١.

(٣) صحيح مسلم ١/ ٤٨١.

(٤) الفائق ٣/ ١١٢.

(٥) اللسان (فرسخ) ٣/ ٤٤.

(٦) التاج (فرسخ) ٧/ ٣١٧.

(٧) غريب الحديث لابي عبيد ٤/ ١٢٣.

(٨) غريب الحديث لابي عبيد ٤/ ١٢٢

والفرسخ من المسافة المعلومة من الأرض مأخوذة منه) واجمعوا على أن الفرسخ ثلاثة أميال[١] والمِيل من الأرض منتهى مَدَّ البصر، لأن البصر يميل عنه على وجه الأرض حتى يفنى إدراكه وحكى ابن حجر عن النووي قوله في مقدار الميل بالأذرع ومقدار الذراع بالأصبع إذ قال: (قال النووي: الميل ستة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرون أصبعاً معترضة معتدلة، والأصبع ست شعيرات معترضة معتدلة)[٢]. وقد رجح ابن حجر قول النووي هذا وعده الأشهر[٣].

---

(١) المشارق ٢/ ١٥٣ والمجموع في شرح المهذب ٤/ ٢١٣ وفتح الباري ٢/ ٣٨٣.

(٢) فتح الباري ٢/ ٣٨٣.

(٣) نفسه.

نتائج البحث

توصل الباحث إلى نتائج عدة منها ما يأتي:

أولاً: وردت في فتح الباري ألفاظ محدودة مبهمة هي: بِضْعٌ على وزن فِعْلٌ ونَفَرٌ على وزن فَعَلٌ، ورَهْطٌ، وذَوْدٌ، وَقَوْمٌ على وزن فَعْل وعِصْبَةٌ على وزن فِعْلَةٌ، وفَرْسَخٌ على وزن فَعْلَل.

ثانياً: إن هذه الألفاظ دلت علاوة على أصلها اللغوي على العدد المبهم شأنها في ذلك شأن الكثير من ألفاظ اللغة.

ثالثاً: لم يتفق علماء العربية وعلماء الحديث والفقه على عدد بعينه لهذه الالفاظ، فهي الفاظ مبهمة فدارت بينهم الخلافات في تقدير العدد لكل لفظة.

رابعاً: اهتم علماؤنا -رحمهم الله- بضبط هذه المفردات، إلا أنهم لم يذكروا أوزانها فاكتفوا بوضع الحركات والسكنات على الحروف وهذه إحدى طرق الضبط. فالضبط يكون أيضاً بإيجاد الوزن أو الباب الصرفي للمفردات الثلاثية، أو حمل اللفظة على لفظة أخرى معروفة الضبط وغير ذلك.

خامساً: كانت العرب تستعمل مع (بِضْع) أسماء العقود من عشرين إلى تسعين، نحو: (بِضْع وعشرون)، و(بِضْع وستون)، وفي الحديث الصحيح: (الإيمان بِضْع وستون شعبة، والحياء شعبة من الإيمان).

ولم أقف على هذا الاستعمال في القرآن الكريم، وإنما وردت اللفظة منفردة في سورتي يوسف والروم.

سادساً: اهتم ابن حجر بدراسة هذه الألفاظ من حيثُ ضبطُها ودلالاتُها العددية، مستفيداً من أقوال العلماء، ومن الشاهد من الحديث الشريف.

مصادر البحث ومراجعه

بعد القرآن الكريم

١. الأمالي: أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م.

٢. تاج العروس جواهر القاموس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١٢٠٥هـ) حقق الجزء السابع عبد السلام محمد هارون. وحقق الجزء العشرين عبد الكريم العزباوي مطبعة حكومة الكويت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

٣. تاج اللغة وصحاح العربية (الصحاح): اسماعيل بن حماد الجوهري (٢٩٨هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار - مطابع دار الكتب العربي بمصر (د.ت).

٤. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن احمد الازهري (٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر (د.ت).

٥. زاد المسير: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٩٧هـ) الطبعة الأولى - المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٦. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري (٣٢٨هـ) تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن - الدار الوطنية للنشر والتوزيع بغداد ١٩٧٩م.

٧. صحيح البخاري (الجامع الصحيح): أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) مطابع الشعب – القاهرة ١٣٧٨هـ- ١٩٥٨م.

٨. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) تعليق وتصحيح محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الاولى- دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٣٧٥هـ- ١٢٩٥٥م.

٩. العباب الزاخر واللباب الفاخر: الحسن بن محمد الصاغاني (٦٥٠هـ) تحقيق محمد حسن آل ياسين – دار الرشيد للنشر بغداد ١٩٧٩م (حرف الطاء).

١٠. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي- دار الرشيد للطباعة والنشر (ج١ ١٩٨٠ ج١ ١٩٨٢ ج٨ ١٩٨٥).

١١. غريب الحديث: ابو سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي (٣٨٨هـ) تحقيق عبد الكريم ابراهيم العزباوي –دار الفكر- دمشق (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

١٢. غريب الحديث: ابو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان الطبعة الاولى – مطبعة مجلس ادارة المعارف العثمانية – حيدر آباد- الدكن- الهند ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.

١٣. الفائق في غريب الحديث: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي – الطبعة الثانية- مطبعة عيسى البابي مصر (د-ت).

١٤. فتح الباري بشرح البخاري: احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) المطبعة الخيرية –القاهرة (١٣١٩هـ- ١٣٢٩هـ- ١٩٠١م- ١٩١١م).

١٥. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان سيبوية (١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون- الهيئة المصرية للكتاب (ج٣ ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م).

١٦. الكتر اللغوي في اللسن العربي: الدكتور اوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين ١٩٠٣ (طبعة بالاوفسيت –بغداد د–ت).

١٧. لسان العرب: ابن منظور المصري الإفريقي محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) دار صادر للطباعة والنشر بيروت ١٩٥٦م.

١٨. المثلث: أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) تحقيق صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد–بغداد ١٩٨١م.

١٩. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (٢١٠هـ) تحقيق الدكتور فؤاد سزكين نشر مكتبة الخانجي – مصر ١٩٦٢م.

٢٠. المجموع في شرح المهذب: محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ) مطبعة الامان مصر (د–ت).

٢١. المحكم والمحيط الاعظم في اللغة: أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيدة الاندلسي (٤٥٨هـ) تحقيق مصطفى السقا والدكتور حسين نصار، شركة ومطبعة مصطفى البابي مصر ٣٧٧هـ- ١٩٥٨م).

٢٢. المختار من صحاح اللغة: محمد محيي الدين عبد الحميد وعبد اللطيف السبكي، مطبعة الاستقامة القاهرة (د–ت).